حول الوحدة والتقريب

وهذا الامر يتركز اكثر عندما ندخل الى الساحة الاسلامية: ساحة الاخوة والوحدة والتسامح والقبول باصول الاسلام واستيعاب اختلاف الاجتهادات، الساحة التي يتفق فيها المسلمون على الاصول كما يتفقون على نسبة مئوية كبيرة من الحياة التشريعية بل وربما يندر الاختلاف في بعض النظم الاسلامية أو ينعدم من قبيل النظام الاخلاقي والنظام التربوي ونظام المعاملات ونظام العقوبات وغيرها. نعم ندخل الساحة الاسلامية التي يخاطبها القرآن الكريم بخطاب واحد (يا ايها الذين آمنوا) والتي تستقى معالم دينها من منبع واحد رغم اختلاف الطرق احياناً، هذه الساحة ذات الشعار الواحد والاتجاه الواحد، فان التفاهم حينئذ يعود من البديهيات الاسلامية التي لا تحتاج الى استدلال وبرهان. شبهات في البين وقد اثيرت في البين شبهات تارة بحسن نية واخرى بنية سيئة من قبيل: 1ـ ان الاختلاف بين المذاهب الاسلامية انما هو في الأصول. 2ـ ان الاختلاف بين المذاهب الاسلامية انما هو في اختلاف المصادر. 3ـ اتهام كل طرف الآخر بالابتداع. 4ـ اتهام كل طرف الآخر بالشرك عبر تبيين لوازم العقيدة. 5ـ اتهام كل طرف الآخر بالنفاق والتآمر. 6ـ تصور ان القبول بالحوار ينم عن شك في المذهب أو قبول ضمني بآراء الآخرين. 7ـ تصور ان التقريب يستهدف التذويب وحمل الناس على مذهب واحد وهو أمر باطل فالتقريب باطل. 8ـ تصور ان التقريب يسهل الأمر للانتقال من مذهب لآخر وبالتالي تخريب المعادلة بين المذاهب.